فی المستنبطات عنها ثم هو فی سرد قصص الطوال
واخبار القرون السوالف التی یضعف فی عادة
الفصحاء عندها الکلام ویذهب ماء البیان آیة لمتأمله
من ربط الکلام بعضه ببعض والتئام سرده وتناصف
وجوهه کقصة یوسف علیه السلام علی طولها ثم اذا ترددت
قصصه اختلفت العبارات عنها علی کثرة ترددها
حتی تکاد کل واحدة تنسی فی البیان صاحبتها وتناصف
فی الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفوس من تردادها
ولا معاداة لمعادها **فصل** الوجه الثانی من اعجازه
صورة نظمه العجیب والاسلوب الغریب المخالف
لاسالیب کلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذی
جاء علیه ووقفت علیه مقاطع آیه وانتهت فواصل
کلماته الیه ولم یوجد قبله ولا بعده نظیر له ولا استطاع
احد علی مماثلة شیء منه بل حارت فیه عقولهم وتدلهت
دونه احلامهم ولم یهتدوا الی مثله فی جنس کلامهم
من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ولما سمع کلامه صلی الله
علیه وسلم الولید بن المغیرة وقرأ علیه القران رق فجاءه
ابو جهل منکرا علیه وقال والله ما منکم احد اعلم
بالاشعار منی والله ما یشبه الذی یقوله شیئا من هذا
وفی خبره الآخر حین جمع قریشا عند حضور الموسم
وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فیه رأیا لا یکذب

بعضا

بعضکم بعضا فقالوا نقول کاهن قال والله ما هو بکاهن
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه
ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا
الشعر کله رجزه وهزجه وقریضه ومبسوطه ومقبوضه
ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه
ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلین من هذا شیئا
الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر
وانه سحر یفرق بین المرء وابنه والمرء واخیه والمرء وزوجه
والمرء وعشیرته فتفرقوا وجلسوا علی السبل یحذرون
الناس فانزل الله تعالی فی الولید ذرنی ومن خلقت
وحیدا الآیات وقال عتبة بن ربیعة حین سمع القران
یا قوم قد علمتم انی لم اترک شیئا الا وقد علمته وقرأته وقلته
والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالکهانة وقال النضر بن الحارث
نحوه وفی حدیث اسلام ابی ذر رضی الله عنه ووصف
اخاه انیسا فقال والله ما سمعت باشعر من اخی
انیس لقد ناقض اثنی عشر شاعرا فی الجاهلیة انا احدهم
وانه انطلق الی مکة وجاء الی ابی ذر بخبر النبی صلی الله
علیه وسلم قلت فما یقول الناس قال یقولون
شاعر کاهن ساحر قال لقد سمعت قول الکهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته علی اقراء الشعر فلم یلتئم

Copyright © King Saud University